الدكتور عبدالرحمن الفاضل في خطبة الجمعة:

قمة التعاون لم تحقق الطموح.. والاتحاد هو الذي سيجعل منا كيانا يُحسَب له الحساب

إلى سفيرنا بباريس: اذهب بشخصك إلى المحرقة اليهودية.. ولكن ليس باسم البحرين

أكد الدكتور عبدالرحمن الفاضل خطيب جامع نوف النَصّار بمدينة عيسى في خطبته ليوم الجمعة أمس أن أمة الإسلام هي أمة الوحدة والجماعة: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا في الله حق جهاده».. أمة مترابطة لا يُمكن لها إلا أن تكون متوحدة في بوتقة واحدة دليل تلاحمها، وقوة وثاقها أن الفرد فيها حين يدعو، يدعو بلسان الجماعة: «إياك نعبدُ وإياك نستعين» هذا الوثاق لا يمكن حله، أو الفكاك منه، فنحن أمة واحدة، هكذا أرادها الله – تعالى- أن تكون، في أي زمانٍ وفي أي مكان: «وإنّ هذه أمتكم أمةً واحدةً، وأنا ربكم فاتقون، فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون، فذرهم في غمرتهم حتى حين» إذن، فنحن أمة واحدة ليس لها في ذلك من خيار!! وهو فرضٌ واجب، وقدر غالب لا محيص عنه، ولا مناص منه، ولأنه من شذ شذ في النار، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، فوجب الالتزام!!. ألسنا نتلوا في افتتاح قممنا الخليجية، والعربية، والإسلامية، قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»؟! ولعل عندنا في هذه اشكالية كبيرة؛ بين ما نقرأ، وبين ما نفعل، فنحن نستمع إلى القرآن الكريم، ونأمر بتلاوته، ثم نعمل على خلاف تعاليمه، ونحن نعلم بأنه ما انزلت بين الناس آياته إلا من أجل أن يؤمنو بها، ويعملوا بمقتضاها؛ ذلك أنه لا بركة تحل بتلاوة القرآن ما لم يعمل به ظاهراً وباطناً، فهو ليس تراثاً نباهي بتلاوته في المحافل، أو نتنافس في قراءته في المواسم وإنما هو كتاب هداية، ودستور حياة يجب أن تطبق تعاليمه، ونأخذ بآياته جملة وتفصيلاً، ونؤمن بها كاملة كما وردت، لا مبعضة منقوصة تجنبا لخزي الدنيا، وعذاب الآخرة: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب » وهذا لا يكون منا أبداً من بعد هذا الوعيد الشديد!!

إن القلوب لن تأتلف، والمشاعر لن تتحد إلا بهدي الله – تعالى-: «لو أنفقت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» وكأن مشهد الواقع يقرر هذه الحقيقة، فما هذه الفرقة الماضية بين المسلمين، وهذه الخلافات المتأججة؛ إلا نتيجة حتمية للبعد عن تدبر ما نتلوه من القرآن باللسان، من دون أن يكون له استقرار في الجنان، ولا عمل له بالأركان!!

إن كل مسلم صحيح الإسلام يؤلمه أحوال المسلمين وأوضاعهم فيما هم عليه من الفرقة والعداء المستحكم، وقد حذرنا المولى –عز وجل- أشد تحذير من هذا: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات أولئك لهم عذاب عظيم...» كما حذر –صلى الله عليه وسلم- من عواقب الفرقة والتمزق والاعتزال وكان في حله وترحاله يوصي بالتجمع والاتحاد، فعن سعيد بن المسيب، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم» وأن رجلاً قدم من سفر، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من صحبت؟ فقال: ما صحبت أحداً، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب». هذا إذا كان في السفر خشية أن يتعرض لمكروه يصيبه فيضره من دون أن يكون معه صحبة تعينه وتنجده! فكيف إذا كان الأمر تقطيع أوصال الأمة إلى دويلات صغيرة متنازعة متناحرة فالنهي فيه أشد؛ لأن فرقتها وتشتتها وخلافاتها التافهة تغري عدوها المتربص بها بالانقضاض عليها ليقضي عليها واحدة تلو الأخرى!!. وكأني بردات الفعل لدى دولنا لمجريات الأحداث لا توحي ولا تشي بأنها تعي جيدا حقيقة وخطورة ما يدور من حولنا وذلك بداعي رفض البعض فكرة الاتحاد، والإصرار على تكريس الانقسام، وإثارة الخلافات التي لا مبرر من ورائها إلا إتباع الهوى، والتخاصم على متاع الدنيا الزائل! أولا يعلم هؤلاء الذين حملوا أمانة البلاد والعباد أن النزاع والشقاق يضعف الأمم القوية، ويميت الأمم الضعيفة؟.. ولذلك جعل الله تعالى أول عظة للمسلمين – بعدما انتصروا في معركة بدر – أن يوحدوا صفوفهم، ويجمعوا أمرهم، لما تطلعت النفوس إلى الغنائم، تشتهي حظها وتتنافس على اقتسامها فأنزل قوله تعالى: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول. فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» ثم أفهمهم أن الاتحاد في العمل لله هو طريق النصر المحقق، والقوة المرهوبة، يقول تعالى: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» من هذا نتعلم كيف نحفظ كيان الأمة!!

لو تتبعنا النزاعات والخلافات والصراعات والحزازات والغيرة التي تكاد تفتك بدولنا وبمجلس تعاوننا لرأينا أن الذي يرسخ هذه الانقسامات إنما هو حب الدنيا، والأثرة العمياء، والأيدي الخفية المندسة من المنافقين والمنتفعين الذين تتعارض أطماعهم الخبيثة مع اتحاد دولنا في وحدة واحدة قوية!. يراد لنا أن نبقى ضعفاء كما نحن؛ ليسهل قيادنا، ويستولى بالتالي على خيراتنا بل الهدف المنشود والمعلوم لدينا هو احتلال أرضنا والاستيلاء على مقدراتنا والوصول إلى مقدساتنا..

إن أعداءنا يودون أن يضعوا أيديهم على دولة واحدة؛ لتكون الخيط الذي تُشد عن طريقه بقية الدول، ومن هنا وجب الحذر وأخذ الحيطة وذلك بأن يقطع دابر من استسلم للعدو ووالاه وركن إليه لتنجو بقية الدول من أخطار هذا، يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان» (مسلم)، فالخروج على إجماع الأمة ووحدتها أمره خطير وخاصة إذا أعلن ولاءه وانضمامه وانحيازه للعدو المتربص المعلوم بالضرورة عداوته، يقول الله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا». هذا وعيد شديد يستحقه من يثير الشقاق ويحدث الفرقة التي تهدد بانهيار وحدة الامة. إن الاسلام حريص على سلامة وحدة الأمة وحفظ كيانها وهو لذلك يطفئ بقوة بوادر الخلاف ويُهيب بالجميع أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من نزقات الشقاق «يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار».

○ الشيخ د. عبدالرحمن الفاضل.

لعل دول مجلس التعاون خلال مسيرتها الطويلة لم تحقق الطموح المنشود والمرجو لشعوبها، والتي تتطلع في كل عام تعقد فيه قمة خليجية أن تخرج تلك القمة بقرارات ترفع من شأن هذه الدول وشعوبها، وخاصة الدعوة إلى الاتحاد التي أصبحت هاجس كل أبناء الخليج لعلمهم اليقين بأن الاتحاد – بعد توفيق الله تعالى- هو السياج المكين، والحصن الحصين الذي سيحمي حدود دول الاتحاد الخليجي، والذي سيجعل منها كيانا متماسكا يحسب له الحساب! إن ما تتمتع به دول مجلس التعاون من إمكانات، وما تمتلكه من مقدرات يفوق كل التصورات لما حباها الله تعالى من موارد عظيمة من بعد ان لم تكن شيئا، فمن عليها باستخراج النفط والغاز على امتداد اراضيها وهي محركات العالم اليوم، من بعد أن كان آباؤنا وأجدادنا يكدحون في الارض والبحر في حالة من شظف العيش وقسوة الحياة بحثا عن أرزاقهم.. أفلا يستحق هذا كثير الشكر منا لله – تعالى- حتي يديم علينا نعمه وأمنه؟.. وإن من شكر هذه النِّعم الواجب العمل لها هو أن نوحد صفوفنا، ونجمع كلمتنا، ونلم شملنا في اتحاد عاجل لا يحتمل التأخير لدولنا ولنتمكن من حماية أنفسنا فنحن بلا مبالغة في مهب الريح العاصف، فإنه لا حماية حقيقية وموثوقة لدينا على الاطلاق! لأن كل الحمايات الصديقة المستأجرة والحليفة المتحكمة كلها مدفوعة الثمن لا يؤمن جانبها، ولا يركن إلى تعهداتها؛ لأنه في الحقيقة ترعى مصالحها، وتؤمن إمداداتها أولاً وآخراً، وستتخلى عنا في اللحظة التي تتعارض وتلك المصالح! والحكمة تقول: من لم يؤمن نفسه ابتداء لن يؤمنه صديقه ولا حليفه انتهاء!.

تعلمون أن من أهم التصريحات التي تخرج علينا بعد كل قمة، تلك التي تقول: إن هذه القمة من أنجح القمم، راجعوا تصريحات الأعوام الماضية هي ذاتها، بينما الشعوب تقول خلاف ذلك!!.. لأن التقرير النهائي في كل سنة يخرج علينا باستعراض كل الاحداث والمشكلات والقضايا العالقة وغير العالقة بيننا وبين غيرنا من دون أن يكون لمعظمها أي حل! وإن شئتم اقرؤوا التقارير السابقة وقارنوها فإنها لن تخرج عن التكرار إلا أن تكون هناك زيادة في مشكلات وقضايا مستجدة !! ولعل من حقنا كشعوب أن نقبل أو نرد ما يأتي في التقرير، وإنه وإن كانت هناك ملاحظات فإنني اكتفي باستنكار ما يتعلق بشأن: «توثيق علاقات التعاون بين دول المجلس وايران على اسس ومبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام سيادة دول المنطقة، والامتناع عن استخدام القوة، أو التهديد بها، وترحيب المجلس الأعلى بالتوجهات الجديدة للقيادة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون...» وهذا كما قال القائل: إذا تقدمت إيران خطوة تقدمنا نحوها خطوتين.. اتقوا الله أيها القادة وأيها الساسة.. إن في هذا تلبيس وتدليس يفقد شعوبكم الثقة! أي علاقة توثق مع هذا الكيان المسخ الراسخ في حقده والممعن في عداوته! قلنا ما تعلمون من مواقف الخزي التي ترتكب فيها أبشع صور المجازر ولا تزال لأهلنا في سوريا وفي غيرها، لقد مللنا التكرار لما هو معلوم من جرائمها بالضرورة! وليس لنا إلا أن نذكركم بأن إيران الصفوية قد عزمت على رأيها، واتخذت استعدادها، وحزمت أمرها وذلك باحتلال أرضكم والقضاء على أنظمتكم، فهل انتم جادون فيما تقولون، ومصدقون للتوجهات الإيرانية الجديدة تجاه دول المجلس؟! أما الشعوب فإنها لا يمكن أن تصدق الشيطان في كذبه.

وهناك حدث آخر نود الإشارة إليه واستنكاره أشد الإنكار، وهو قيام سفير مملكة البحرين في فرنسا بزيارة النصب التذكاري المخصص لضحايا المحرقة اليهودية بباريس في خطوة نوعية غير مسبوقة من جانب سفير دولة مسلمة، وقال السفير مستغفلاً: من واجبنا العمل معاً لمحاربة أي شكل من أشكال عدم التسامح والكراهية «وقد انحنى ليضع إكليلاً من الزهور أمام النصب، وإكليلا آخر أمام العربة التي ترمز إلى عمليات التهجير لليهود خلال الحرب العالمية الثانية» وقد علل فعلته البغيضة بقوله: إن البحرين بلد مسلم لكننا عرفنا كيف نسمح في قوانيننا بالتعايش مع المجموعات الدينية الأخرى. فإلى جانب المساجد ثمة الكنائس والمعابد.. «سعادة السفير يريد بهذا استغفال البحرين وشعبها! لأنه لا علاقة على الإطلاق بين التعايش في البحرين مع المجموعات الدينية، وزيارته لنصب (الهلوكوست)، شعب البحرين أذكى من ذلك بكثير أيها السفير!! فإذا كنت ترغب في التقرب إلى من تريد التقرب إليه، فهذا شأنك! ولو أردت الذهاب إلى النصب الأصلي في الكيان الصهيوني لتقدم واجب التعايش كما تزعم، ثم تذهب كذلك إلى حائط البراق (حائط المبكى كما يزعم اليهود) معتمرا بدل قبعة رعاة البقر الطاقية اليهودية، فهذا أيضا شأنك؛ ولكن اذهب بشخصك لا ممثلا عن مملكة البحرين وشعبها الذي يرفض وبشدة هذه الزيارة المشؤومة، التي تمثل في حقيقتها التطبيع لا التعايش! ومن هنا أناشد معالي وزير الخارجية بإقالة السفير، ومحاسبته على ما أقدم عليه من انتهاك الثوابت البحرينية، والعربية، والإسلامية تجاه الصهيونية وأباطيلها!! ونأمل من أصحاب السعادة النواب أن يعدوا لما ذكر الأسئلة والاستجواب! يقول تعالى: «وإنّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُكم فاتقون».

خطيب جامع الخالد بالمنامة:

قادة مجلس التعاون أكدوا إيمانهم وحرصهم على قيام الاتحاد الخليجي

في خطبته ليوم الجمعة بجامع الخالد بالمنامة أمس والتي جاءت بعنوان: «تعاون الأمة الاسلامية واتحادها عنوان سعادتها: قال فضيلة الشيخ عبدالله بن سالم المناعي:

لا أدري بأي لسان او عبارة أصف ما يجري في بعض الدول الاسلامية والعربية منها على وجه الخصوص في هذه الأيام من المحن والفتن وسفك الدماء والحروب والدعوة اليها وإثارة الفتنة وانقسام الامة وتفرق كلمتها وصفوفها هل هو من مصلحة الأمة؟

الجواب ان مصلحة الامة قد بينها الله سبحانه وتعالى في آيات تتلى الى يوم القيامة تؤكد ان مصلحة الامة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والاعتصام بالكتاب والسنة لان فيهما المخرج من جميع الفتن كما قال المولى عز وجل: «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صرط مستقيم» آل عمران١٠١.

فعلى المسلمين قادة وشعوباً ان يردوا كل ما اختلفوا فيه الى الكتاب والسنة وهذا علاج جذري ناجح جاء من عليم خبير قال تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» الشورى.١٠

قال المفسرون، وكلمة شيء دالة على شمول الآية لكل احوال الامة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فلو كانت هذه الدول التي حصلت فيها هذه الاضطرابات تتحاكم الى كتاب الله وسنة رسول الله لما حصلت هذه الاضطرابات وأبدلهم الله عنها بالسكينة والطمأنينة ورزقهم الامان ورغد العيش وبذلك يحصل التلاحم بين الحاكم والمحكوم ويحس الجميع بحياة سعيدة وعيشة هنيئة قال ابن عباس رضي الله عنهما: (تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما

○ الشيخ عبدالله المناعي.

فيه ان لا يضل ولا يشقى في الدنيا والآخرة) قال تعالى: «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» طه.١٢٣

فالاعتصام بالكتاب والسنة كفيل بتلاحم الشعوب مع حكامها وهذا من أقوى اسباب الألفة بين الحاكم وطبقات المجتمع بل نجاة من شر الفتن والمحن والكربات.

قمة الكويت الرابعة والثلاثون لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي اختتمها قادة دول مجلس التعاون الخليج العربي بإصدار البيان الختامي القوي والذي تطرق وتناول بتفعيل كل القرارات التي صدرت عن اجتماعات مجلس التعاون الخليجي.

اولا: السير في تحقيق مشروع الانتقال من مرحلة التعاون الخليجي الى مرحلة الاتحاد بين دول المجلس، وإنشاء جهاز للشرطة الخليجية بقانون موحد فيما بينهم وما زال استمرار المشاورات بالتحول الى اتحاد سياسي، وقد جاءت دعوتهم بالترحيب فيما بينهم وهذه رسالة صريحة تؤكد حرص القادة العرب على كرامة المواطن العربي المسلم لتحقق العدالة والقانون في ربوع الأمة العربية الاسلامية وحماية الشعب والشعوب الاسلامية وكي تكون مبصرة لما يدور حولها من تدخلات وانتهاكات سافرة حاقدة على دولنا العربية، انها رسالة جاءت من القمة العربية الخليجية من القلب لمصالح المسلمين وراحتهم وكل ما يساعدهم لتجنب الأذى والضرر ودفع الفساد، ولذلك جاءت دعوتهم وقراراتهم صائبة لأن ولله الحمد قد اجتمعت القادة على كلمتهم وتماسكوا بوحدة الصف والتعاون وهذا ما تخشاه دول حاقدة من تكاتف القادة العرب بجميع أمورهم وان أي اعتداء على دولة خليجية عربية وانتهاك لسيادتها يعتبر اعتداء على كل الدول العربية والواجب كما بينه القادة العرب بالقمة الخليجية ان نكون يدا واحدةً وصفا ضد اي مارق للدول العربية.

ان حدث تاريخي اثبت امام العالم اجمع ان دولنا العربية والكلمة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بالنقلة التاريخية لإقامة اتحاد خليجي عربي مع أشقائه دول الخليج العربي فإن الله سبحانه وتعالى قد وعدها بالعزة والنصر والقوة قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا» النور٥٥.

الشيخ علي مطر: الإسلام اهتم بحقوق الإنسان منذ ١٤ قرنا

قال الشيخ علي مطر في خطبة الجمعة بمسجد أبي بكر الصديق: قال الله تعالى في سورة الإسراء: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا».

فالله جل جلاله كرم بني آدم وشرفهم وأعلى قدرهم، وهل هناك تكريم لهذا الإنسان أعظم من أنْ يُعدّ له كل مُقوّمات الحياة قبل أن يخلقه.

وأرشد الله الإنسان كيف يصون إنسانيته، ويحفظ كرامته ومكانته وحقوقه.. وها هي نصوص القرآن والسنة في ذلك كثيرة مستفيضة.

هذه الأيام يحتفل العالم باليوم العالمي لحقوق الإنسان، مع العلم أن الإسلام قد اهتم بحقوق الإنسان منذ أربعة عشر قرنا، ودافع عنه سواء أكان ذكرًا أم أنثى، صغيرًا كان أو كبيرًا، ومهما كان جنسه وأصله ولغته ولونه ومكانته الاجتماعية ومستواه المعيشي، وأكد مبادئ تلك الحقوق نبينا صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة وسنته القويمة.

فحقوق الطفل والمرأة والضعيف والمعاق والأقليات، كلها محفوظة مصانة.

فمن المبادئ السامية التي قررها، ما جاء في خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من تشديد تحريم الاعتداء على الدماء والأموال والأعراض وأن لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى. والأمثلة المشرقة في السيرة والتاريخ أكثر من أن تحصى، من ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه من تحذير وتنبيه أحد ولاته قائلا له: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا... لهذا كانت الأمم تتشوق إلى الفتح الإسلامي لينعموا بعدل الإسلام ورحمة المسلمين.

وكل ذلك قبل أن يعرف العالم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي

○ الشيخ علي مطر.

انطلق في أربعينيات القرن الماضي وقبل أن يعرف قوانين ووثائق وعهود حقوق الإنسان والمواطن.

فهيئة الأمم المتحدة تشكلت منذ سبعين عاما تقريبا، وأعلنت ميثاق حقوق الإنسان؛ ولكنه ظل حبرًا على ورق، ولم يترجم إلى واقع ملموس.

وأوضحُ دليل على ذلك معاناة الشعب الفلسطيني أكثر من نصف قرن، وحرمانه من أرضه ووطنه، حتى أضحى في داره غريبا مسجونا مقيدا مشردا، وبرعاية من دول استعمارية ماكرة خائنة غادرة.. فأبسط حقوق الإنسان تنتهك وبأيد دول كبرى، والأمم المتحدة تتفرج، أين حقوق الإنسان في سوريا وإفريقيا والصومال وأفغانستان، والعراق، وأين حقوق المسلمين في الصين وبورما... وغيرها.

ومن أمثلة التعدي على حقوق الإنسان التي نغفل عنها، وجود الخمور وأماكن الدعارة والفاحشة والشذوذ الجنسي في دولنا من دون استنكار ولا منع، فهذا يُعَد انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان، وإيذاء للمواطن الشريف وسمعته.. فما هو ذنب المواطن الصالح ليعيش وسط هذه الأجواء؟

قال الله جل جلاله: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ».

وقال سبحانه: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا».

ومن أمثلة الاعتداء على حقوق الإنسان والمواطن أيضا سرقة المال العام والتي هي أمواله ومن مقومات حياته، والاستحواذ عليها من قبل بعض من لا يشبع، وتبذيرها والعبث بها.. بينما المواطن أنهكته الديون، وأثقلته بسببها الهموم وأنواع الأمراض.

وأكبر دليل على ذلك العبث والسرقة، تقرير الرقابة المالية الذي تعده وتنشره الدولة، وينفق على إعداده الملايين على مدى سنوات وهي لم تقدم ولم تؤخر، ولم نسمع عن أحد قدم للنيابة، ولا عن دينار رجع إلى خزينة الدولة.

فالمحافظة على المال العام مسئولية مشتركة، يشترك فيها الحاكم والمحكوم، والحكومة والشعب، والمسئول والموظف وكل مواطن صالح.

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع ومسئول عن رعيته...».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ».

فهذه نتيجة الاعتداء على حقوق ومال فرد واحد في الأمة، فكيف بمن يعتدي على المال العام الذي هو ملك للجماعة، ولكل الأمة وكل فرد في الوطن له حق فيه؟